

بحار الأنوار

[399] وروى نصر عن عبد الله بن شريك قال: خرج حجر بن عدي وعمر بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام فأرسل علي (عليه السلام) إليهما أن كفا عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقين؟ قال: بلى. قالا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤون ولكن لو وصفتهم مساوئ أعمالهم فقلتكم: من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر و [لو] قلتكم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءهم ودماءنا وأصلح ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لج به لكان أحب إلي وخيرا لكم. فقالا: يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك. قال نصر: وقال له عمرو بن الحمق يومئذ: والله يا أمير المؤمنين إني ما أجبتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا إرادة ما تؤتيني ولا إرادة سلطان ترفع به ذكرى ولكني أجبتك بخصال خمس: أنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأول من آمن به وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد ووصيه وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله وأسبق الناس إلى الإسلام وأعظم المهاجرين سهما في الجهاد فلو أنني كلفت نقل الجبال الرواسي ونزع البحور الطوامي حتى يأتي علي يومي في أمر أقوى به وليك وأهين به عدوك ما رأيت أنني قد أدبت فيه كل الذي يحق علي من حقك. فقال علي (عليه السلام): اللهم نور قلبه بالتقى واهدده إلى صراطك المستقيم ليت أن في جندي مائة مثلك! فقال حجر: إذا والله يا أمير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك. قال: وكتب علي (عليه السلام) إلى عماله حينئذ يستنفرهم فكتب إلى مخنف بن سليم. سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن جهاد